الناس في استغلال الفرص

على أربعة أقسام

١ـ ممتاز ٢ـ جيد ٣ـ مقبول ضعيف ٤ـ راسب

لفضيلة الشيخ المربي أبي عمار

محمد بن عبد الله باموسى

حفظه الله ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا أبو عمار محمد بن عبد الله با موسى، حفظه الله[1] في كتابه الماتع النافع (الحياة فرص) (ص:٢٥١-٢٥٢):

الناس في استغلال الفرص على أربعة أقسام

ممتاز، وجيد، ومقبول ضعيف، وراسب.

القسم الأول: تأتي له الفرصة الأولى والثانية وهو ينتظر الثالثة، وعندما تأتي الثالثة ينتظر الرابعة وهكذا، تأتيه الفرصة الأولى على طبق من ذهب، وتأتيه الفرصة الثانية على طبق من فضة، وتأتيه الفرصة الثالثة على طبق من نحاس، وهو ينتظر الرابعة والخامسة.

القسم الثاني: ينتظر الفرصة تأتي إلى باب بيته، ويجب أن تكون مفصلة عليه تفصيلًا دقيقًا، كالثوب الجميل على الجسد، وإلا لا يهتم بها.

القسم الثالث: يرى الفرصة ويذهب لها مسرعًا ويستغلها.

القسم الرابع: يصنع الفرص بنفسه ثم يستغلها.

فلو نظرنا لحال الأول: نجد أن النتيجة الحتمية لما يقوم به أنه سوف يأتي اليوم الذي تنعدم فيه الفرص، ويتمنى عودة أي فرصة من الفرص السابقة إليه، فهذا الصنف

---

(١) القائم على دار الحديث ومركز السلام العلمي للعلوم الشرعية، الحديدة – اليمن، عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين.

تنبيه: قال فضيلة الشيخ الدكتور المحدِّث وصي الله بن محمد عباس، حفظه الله، المدرس في الحرم المكي وجامعة أم القرى: «ينبغي أن يستفيد من هذا الكتاب "الحياة فرص": العلماء وطلاب العلم والعامة».

انظر: مقدمة الشيخ وصي الله لكتاب "الحياة فرص" في موقع الشيخ محمد بن عبد الله با موسى، حفظه الله.

نادم ومتحسر لا محالة.

ولو نظرنا في حال الثاني: لوجدناه أفضل حالًا من الأول، لأنه في حالة التأهب لأي فرصة قادمة لكي يستغلها، لكنه لم يكلف نفسه أن يمشى خطوات على اليمين أو اليسار للبحث عن الفرص، لأن الفرص حوله ولكنه ينتظرها فربما لا تأتي له فيكون حاله قريب من حال الأول.

ولو نظرنا في حال الثالث: لوجدناه أفضل من سابقيه حيث أنه تحرك خطوات على اليمين، وعلى اليسار، وإلى الأمام، وإلى الخلف، بحثًا عن الفرص لكي يستغلها، ويتقدم خطوات نحو الأفضل وهذا مطلب جيد.

ولو نظرنا في حال الرابع والأخير: لوجدناه هو الطموح وهو الذي ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠-١١].

وهذا مطلب شرعي، فأنا لا أنتظر غيري يصنع الفرصة فأستغلها، أو أذهب لها، بل أنا من يتسبب في إيجاد هذه الفرصة، ثم أستغلها في كل مكان، وفي كل زاوية أكون فيها، وهذه من صفات الناجحين عبر التاريخ.

❊❊❊